

340 - تعليق على معارج القبول للشيخ حافظ الحكم - الشيخ عبد

الرذاق البدار

عبدالرذاق البدار

بسم الله الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. اما بعد قال الشيخ حافظ الحكمي رحمة الله جلت صفات ربنا احمداني عن وصفها بالخلق والحدثان. قال رحمة الله فليس من صفات الله تعالى شيء مخلوق. جعل الله عن ذلك - 00:00:02

على ان تكون ذاته مهلا للمخلوقات بل هو الاول باسمائه وصفاته قبل كل شيء. والآخر باسمائه وصفاته بعد كل شيء. لم يسبق شيء من صفات بالعدم ولم يعقب بالفناء. تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا. لم يسبق ولم يعقد - 00:00:22
لم يسبق شيء من صفاته بالعدم ولم يعقد بالفناء لم يسبق شيء من صفاته بالعدم ولم يعقب بالفناء. تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا. بسم الله الرحيم الحمد لله رب العالمين واهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله - 00:00:46

اللهم وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصح لنا شأننا كله ولا تكنا الى انفسنا طرفة عين. اما بعد لا يزال - 00:01:12

كلام المصنف رحمة الله تعالى متعلقا بصفة الكلام لكنه يذكر هنا ان القول في صفات الله سبحانه وتعالى كلها قول واحد والباب فيها باب واحد. الا وهو اثباتها كما جاءت والايمان بها كما وردت. فكل صفات ربنا سبحانه وتعالى - 00:01:32

آآآ ثابتة له على وجه يليق بجلاله وكماله وعظمته. وما يقال في بعض الصفات يقال في جميع الصفات فالله عز وجل ليس كمثله شيء ولا سمي له ولا نظير وليس شيء من صفاته تعالى الله وتقديس مخلوق لا القرآن - 00:02:02

لا الكلام ولا غيره صفاته التي جاءت في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم تثبت له جل وعلا على الوجه بجلاله وكماله وعظمته. نعم فالصوت من جهوري وخففي واللحان من حسن وغيره صوت القاري. لكن ما المطلو والمأودي بذلك - 00:02:32

صوتي هو قول الباري جل وعلا. نعم هنا يعني في باب الكلام يفرق بين امرين يفرق بين امرين الصوت والمطلو بالصوت الصوت صوت القاري ولهذا يقال فلان صوته جميل. وفلان صوته ليس بجميل. فلان صوته حسن. فلان صوته - 00:03:02

ليس بحسن يعجبني صوت فلان لا يعجبني صوت فلان. هذا يرجع للصوت هذا مخلوق الصوت مخلوق اللسان مخلوق اما المتن المقروء هذا كلام الله كما تقدم معنا قريبا عند المصنف وفيما نقله عن الامام احمد رحمة الله تعالى اينما توجه - 00:03:33

هو كلام الله الصوت صوت القاري. والكلام كلام البالي الصوت صوت القاري والكلام كلام الباري الصوت صوت القاري يضاف اليه وهو مثل القاري مخلوق والكلام كلام الباري يضاف اليه سبحانه وتعالى - 00:04:02

وهو غير مخلوق. نعم وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأذن الله لشيء ما اذن ان للنبي صلى الله عليه وسلم يتغنى بالقرآن - 00:04:25

لم يأذن الله لشيء الم يأذن اي لم يستمع؟ والاذن الاستماع لم يأذن الله لشيء ما اذن النبي يعني لم يستمع او ما استمع الله سبحانه وتعالى لشيء مسموع مثل استماعه لنبي آآآ يزيد صوته - 00:04:44

القرآن ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي يتغنى بالقرآن ان يزيد. صوته بالقرآن وصيانتي زينوا القرآن باصواتكم فما اذن الله اي ما استمع الله ما اذن الله اي ما استمع الله لما يسمع - 00:05:13

من الاوصوات ما اذن الله لي المسموع ما اذن الله يعني ما استمع لسماعه مثل استماعه لنبى يذين فوته بالقرآن الميأذن له شيء ما اذن نبى يتغنى بالقرآن. نعم - [00:05:38](#)

ولابن ماجة بأسناد جيد عن فضالة ابن عبيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله اشد اذنا الى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القيمة الى قينته - [00:05:59](#)

وعن ان الله اشد اذنا اي سمعاً الذي السمع الاذن السمع او الاستماع والحديث ضعيف الاسنان لكن يغنى عن الحديث الذي قبله نعم وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:15](#)

ظنوا بالقرآن ليس منا من لم يغنى بالقرآن. من لم يغنى بالقرآن. وابكوا فان لم تقدروا على البكاء تباكونا. رواه البغوي ولابي داود نحوه وله عن ابى امامۃ رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلی الله عليه وسلم يقول ليس منا من لم يتغنى بالقرآن - [00:06:41](#) ليس منا يعني ليس على الهدي او على ليس على ما هو معروف في ما جبل عليه الناس محبة له تحسين الصوت وتزيينه وتجميله ليس منا من لم يتغنى بالقرآن - [00:07:06](#)

والمراد بالتجني تزيين الصوت وتحجيره تزيين الصوت بالقرآن وتحذيره دون تكلف دون خروج عن حد المألوف في صوت الانسان ان كل انسان له صوت. ولهذا كره العلماء تقليد المرء لغيره. ومحاكاته لغيره - [00:07:31](#)

مرة يقلد فلان ومرة هذا ليس من نهج السلف ولكن التزيين نفسه تزيين الصوت بالقرآن هذا مطلوب. وجاءت النصوص في رغم رغبة فيه وحاسة عليه نعم وله وللنمسائي وابن ماجة بأسناد جيد عن البراء ابن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم - [00:08:00](#)

زینوا القرآن باصواتكم زینوا القرآن باصواتكم اي حسّنوا اصواتكم وحملوها بالقرآن وانتم تتلون اه القرآن والشاهد من اه الاحاديث هذه كلها اضافة الصوت الى القارئ وان جميع الصفات صفات الصوت - [00:08:30](#)

تضاف الى التالي للقرآن مثل تزيين الصوت التجني القرآن آآاه تجميل الصوت بالقرآن حسن الصوت هذه كلها صفات للصوت والصوت صوت القارئ والقارئ وصوته وجميع صفات صوته مخلوقة. نعم القارئ وصوت القارئ وجميع صفات صوته من جمال او - [00:08:57](#)

حسن بالصوت او عدا هذى كلها مخلوقة. اما المتن الذي هو القرآن فهذا كلام الله سبحانه وتعالى. مثل ما قال السلف رحمهم الله الصوت صوت قارئ والكلام كلام بالغ نعم - [00:09:29](#)

وفي الصحيحين عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلی الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فما احد احسن صوتا او قراءة منه الحديث. الشاهد احسن صوتا. نعم - [00:09:47](#)

ولابن ماجة عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم ان من احسن الناس صوتا بالقرآن الذي اذا سمعتموه يقرأ حسبتموه يخشى الله. قوله في هذا الحديث - [00:10:06](#)

حسبتموه يخشى الله فيه فائدة عظيمة جدا وهي ان الانسان لا يجزم لاحد بمجرد ما يسمع تخشعه وبكاءه انه يخشى الله لا يلزم لكن مثل ما قال حسبتموه فحسبتموه فيه ان لا نزكي احدا - [00:10:23](#)

فاما مثلا كان الشخص آآيظهر عليه التأثر بالقرآن والبكاء لا يجزمن انه من اهل الخشية ولكن يقال نحسبه مثل ما في الحديث نحسبه اتفى اهل الخشية نحسبهم من يخشون الله سبحانه وتعالى نحسب من اهل القرآن لكن لا نجزم - [00:10:49](#)

لا نجزم لاحد لأن التزكية امرها عظيم كما قال الله سبحانه وتعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم من اتقى الخشية في القلب. لكن اذا ظهرت لنا بعض اثارها او شيء من اثارها قلنا نحسب فلان من اهل الخشية - [00:11:18](#)

اه نحسبه ولا نزكي على الله احدا او نحو ذلك. مثل ما في الحديث قال يقرأ حسبتموه. حسبتموه يخشى الله نعم ولابي عبيد عن حذيفة ابن اليمان قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم اقرأوا القرآن بلحون العرب واصواتها - [00:11:41](#) واياكم ولحون اهل الفسق واهل الكتابين. وسيجيئ قوم من بعدى يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرعب والنوح لا يجاوز حناجرهم

مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم. نعم الحديث ضعيف لكن هذا المعنى حق يعني - 00:12:04

الواجب الحذر منه الذي هو محاكاة المغنيين في نغماتهم و مقاماتهم وما عندهم هذا باطل والقرآن اجل من ذلك واعظم نعم وفي

الصحيحين عن ابي موسى رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا موسى لقد اوتيت مزمارا من - 00:12:28

مزامير ال داود نعم مزمارا اي صوتا جميلا حسنا. نعم ففي جميع هذه الاحاديث التصريح باضافة الصوت والالحان والتغني الى العبد لانه عمله. والقرآن المؤدى بذلك صوتي هو كلام الله حقيقة وكذلك المهارة بالقرآن والتتعنت فيه هو فعل العبد وسعيه لما في الصحيح

- 00:12:55

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتنعم

فيه وهو عليه شاق له اجران وهذا الفرق واضح ولله الحمد وعليه اهل السنة والحديث كاحمد بن حنبل وابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري - 00:13:23

وغيرهما رحمهم الله تعالى. ولو كان الصوت هو نفس المตلو المؤدى به كما يقوله اهل الاتحاد لكان كل من سمع القرآن من اي تال وبابي

صوت كليم الرحمن فلا مزية لموسى عليه السلام على غيره - 00:13:50

اللهم لك الحمد ربنا لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. كما ذكر والله الفرق واضح وابين بين

الامرین الصوت وما يتعلق به من صفات من صفات للصوت التغني - 00:14:10

زين تجميل الصوت الصوت الحسن هذا ما هر اي صوته في القرآن وهذه تتعنت هذه صفات الاصوات هذه كلها مخلوقة اللسان

والصوت وجميع صفات الصوت من حسن جمال تفن الى غير ذلك هذه مخلوقة الصوت - 00:14:36

القارئ المعنى في قول السلف الصوت صوت القارئ اي الصوت وصفاته هذا يناسب للقارئ وهو مثل القارئ مخلوق اما الكلام المตلو المقوء الملفوظ هذا كلام الله. سبحانه وتعالي والفرق واضح بين الامرین. ولهذا يقولون - 00:15:00

ان الكلام يضاف الى من قاله ابتداء لمن نقله اداء لمن نقله اذان هذا حتى في الكلام المعتاد اه بين الناس لو سمعت شخصا يستشهد ببيتين من الشعر - 00:15:23

في كلامه لاحد القدامى ماذا تقول وانت تسمع منه بصوته تقول هذه الابيات لفلان لان الكلام يضاف لمن قاله ابتداء لمن نقله اداء
يضاف الى من قاله ابتداء لمن نقله اذان - 00:15:49

فالقرآن كلام الله سبحانه وتعالي هو غير مخلوق واما الصوت فهذا صوت الانسان صوت العبد وهو مثل العبد مخلوقة الصوت
صوت القارئ والكلام كلام الباري سبحانه وتعالي نعم مسألة - 00:16:15

اشتهر عن السلف الصالح كاحمد بن حنبل وهارون الفروي وجماعة ائمة الحديث ان اللفظية جهمية. واللفظية ايتها من قال لفظي
بالقرآن مخلوق قال ائمة السنة رحمهم الله تعالى ومن قال لفظي بالقرآن مخلوق ومن قال لفظي بالقرآن غير مخلوق - 00:16:34

فهو مبتدع يعنيون غير بدعة الجهمية. وذلك لان اللفظ يطلق على معنيين احدهما الملفوظ به وهو القرآن وهو كلام الله ليس فعلا
للعبد ولا مقدورا له. والثاني التلفظ وهو فعل العبد وكسبه وسعيه - 00:16:58

فاذا اطلق لفظ الخلق على المعنى الثاني شمل الاول وهو قول الجهمية. واذا عكس الامر بان قال لفظي بالقرآن غير مخلوق شمل
المعنى الثاني وهي بدعة اخرى من بعد الاتحادية - 00:17:18

وهذا ظاهر عند كل عاقل فانك هنا يذكر آآ مسألة تتعلق بما سبق وهي اللفظ لفظ بالقرآن اللفظ بالقرآن هل هو مخلوق او غير
مخلوق لفظ بالقرآن هل هو مخلوق او غير مخلوق - 00:17:36

مثل اللفظ القراءة ومثل القراءة التلاوة هل يقال في هذا انه مخلوق او ليس بمخلوق في هذا المقام ينبه العلماء رحمهم الله تعالى
على بدعة نشأت على ايدي الجهميات توصلنا الى ما يقررونها في القرآن - 00:18:02

من انه ليس كلام الله وانه مخلوق فدخلوا على الناس من اللفظ. هل اللفظ مخلوق او ليس مخلوق؟ ولهذا قال السلف اللفظية جهمية
لان اصلا هذا كلام انما نشا على ايديهم اللفظ بالقرآن غير اللفظ بالقرآن هل هو مخلوق او ليس مخلوق؟ هذا انما نشا على ايدي -

لهؤلاء للتوصل الى بدعتهم الباطلة التي هي وظلالتهم الباطلة التي يلقون بخلق القرآن ومثل ما نبه المصنف رحمة الله تعالى للفظ هذه الكلمة ومثلها التلاوة والقراءة للفظ يطلق لأن يعني للفظ هذا مصدر يطلق - 00:18:57

ويراد به الملفوظ المقوء المتلو ويطلق ايضاً ويراد به التلاوة والقراءة الذي هو فعل القارئ صوت القارئ كلمة للفظ القراءة والتلاوة هذه هذه الكلمات تطلق ويراد بها الملفوظ نفسه المتن الذي هو كلام الله - 00:19:27

ويراد بها الصوت الذي هو عمل القارئ فإذا قال القائل هذه المسألة هل لفظ بالقرآن مخلوق؟ او لفظي بالقرآن هل هو مخلوق او ليس مخلوق اذا قال المجب مخلوق فهذا ظلال. واذا قال غير مخلوق اياها هذا ظلال - 00:19:53

لماذا لأن الكلمة تحتمل معنيين ومثل هذه الالفاظ المحتملة الحق فيها مثل ما قال العلماء بالتفصيل ليستبين السبيل ما يصح الجواب المطلق او الجواب المجمل لا بد ان يفصل. فإذا قيل هل لفظ بالقرآن مخلوق او ليس بمخلوق - 00:20:18

يقال ماذا تريد باللفظ؟ ان ان كنت تريد باللفظ الملفوظ المقوء المتلو فهذا ايش نعم غير مخلوق هذا كلام الله سبحانه وتعالى وان كنت تريد باللفظ الصوت صوت القارئ وحركة لسانه فعله فهذا مخلوق لا بد من التفصيل - 00:20:42

ولهذا يقول اه الشیخ رحمة الله لأن اللفظ يطلق على معنيين أحدهما الملفوظ به وهو القرآن وهو كلام الله ليس فعلا للعبد ولا مقدورا له. والثاني التلفظ وهو فعل العبد وكسبه وسعيه - 00:21:10

فإذا أطلق نفط الخلق على المعنى الثاني إذا أطلق لفظ الخلق على المعنى الثاني شمل الأول لأن كلمة لفظ تشمل المعنيين وقول الجميع وإذا عكس الأمر بأن قال لفظي بالقرآن غير مخلوق شمل المعنى الثاني بدعة أخرى - 00:21:33

لفظي بالقرآن غير مخلوق يشمل المعنى الثاني أي ان صوت القارئ نفسه ماذا؟ غير مخلوق وهذا باطل وهي بدعة أخرى من بدع الاتحادية وبذلة الاتحادية مر التنبية على ما في هذه البدعة من من ضلال وهي آآ انه ان الخالق تعالى الله عما يقول متخد بالمخلوق - 00:22:01

ولهذا ليس هناك صوت للمخلوق وتمييز بين كلام الخالق أو كلام الخالق الكل اتحد آآ والخالق اتحد في المخلوق فلا فليس هناك عندهم عبد ورب وخالق ومخلوق هذا ليس موجودة عند الاتحادية. نعم - 00:22:30

وهذا ظاهر عند كل عاقل فأنك إذا سمعت رجلا يقرأ قل هو الله احد تقول هذا لفظ سورة الاخلاص وتقول هذا لفظ فلان بسورة الاخلاص. اذ اللفظ معنى مشترك بين التلفظ الذي هو فعل العبد وبين الملفوظ - 00:22:58

الذي هو كلام الله عز وجل كلمة لفظ هذه تحتمل المعنيين إذا سمعت رجل يقرأ قل هو الله احد يصح ان تقول هذا لفظ سورة الاخلاص ويصح ان تقول هذا لفظ فلان بسورة الاخلاص. ان كلمة لفظ تحتمل - 00:23:18

المعنيين. ولهذا وجب التفصيل في في جواب السؤال المتقدم هل لفظ بالقرآن مخلوق او ليس بمخلوق؟ نعم وهذا بخلاف ما ذكر السلف بقولهم الصوت صوت القاري والكلام كلام الباري. فان الصوت معنى خاص بفعل العبد لا - 00:23:41

المتلتو والمؤذن بالصوت البته. ولا يصلح ان تقول هذا صوت قل هو الله احد. ولا يقول ذلك عاقل وانما تقول هذا صوت فلان يقرأ قل هو الله احد ونحو ذلك - 00:24:02

نعم اذا سمع كلام الله عز وجل منه تعالى بدون واسطة كسماع موسى عليه الصلاة والسلام وسماع جبريل عليه السلام وسماع اهل الجنۃ كلامه منه عز وجل. فحينئذ التلاوة والمتلتو صفة للباري عز وجل ليس منها شيء مخلوق - 00:24:18

تعالى الله علوا كبيرا. نعم ما قاله لا يقبل التبديل. قال الله تعالى ما يبدل القول لديه. وقال تعالى واتلوا ما اوحى اليكم من كتاب ربكم لا مبدل لكلماته. وقال تعالى وتمت كلمة ربكم صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته - 00:24:38

هو السميع العليم. وقال تعالى لا تبديل لكلمات الله كلام اي لا يكون ذلك ولا اصدق منه اي من الله تعالى. قيل اي قوله وهو تمييز محول عن اسمي لا محول محول عن اسم لا. احسن الله اليكم - 00:25:03

والتقدير لا قيل اصدق من قوله. قال تبارك وتعالى الله لا الله الا هو ليجمعنكم الى يوم قيامة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا.

وقال تعالى في الآية الأخرى ومن أصدق من الله قيلا - 00:25:27

أي من أصدق من الله تعالى في حديثه وخبره ووعده ووعيده. الجواب لا أحد والجواب عندي السلام عليكم وفي خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه - 00:25:47

وسلم هذا ايضاً من الواجب اعتقاده في القرآن انه لا يقبل التبديل انه لا يقبل التبديل كما قال الله سبحانه وتعالى ما يبدل القول لديه وكما قال لا مبدل لكلماته - 00:26:12

وذلك ان كلمات الله سبحانه وتعالى تامة لا نقص فيها بوجه من الوجه وايضاً مما يجب اعتقاده انه لا أصدق من الله قيلا ولا احسن منه حديثا وقد كان نبينا عليه الصلاة والسلام في خطبته - 00:26:32

يقرر ذلك مرات وكرات يقول في اولها اما بعد فان أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وآآهذا التقرير سبحان الله له اهمية العظمى في حياة الناس العملية عبودية وطاعة لانه اذا اخترع هذا الامر فسد - 00:26:57

عقائد الناس وعبادتهم واحتلت اديانهم وها انت ترى من تنوعت الان مصادرهم في التلقي والاستدلال كيف انحرافات كثرت فيهم في العقيدة والعبادة والسلوك لكن من كان منبعه الوحي ومصدره آآكلام الله وكلامه رسوله عليه الصلاة والسلام فانه في امنة باذن الله سبحانه وتعالى - 00:27:25

من الانحراف والزلل. كما قال الله جل وعلا واعتصموا بحبل الله جميعا ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يوفقنا اجمعين لكل خير ان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما - 00:28:05

وان يصلح لنا شأننا كله. والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولولادة امرنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. سبحانهك اللهم وبحمدك بحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرلك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله - 00:28:26

وحدة جزاكم الله خيرا - 00:28:56